مراجعــة مقــال:
البرنامج النووي الايراني بين التفاوض والتصعيد/ قراءة في المتغيرات الاقليمية الراهنة للمدة 2020-2025[1]

تأليف: مريم مزهر محمد علي
باحث

تأليف: زينب ماجد محمد جبر
باحث

مراجعة بقلم: م.م. مروة علوان راضي
كلية العلوم السياسية/ جامعة النهرين

تهدف هذه المراجعة إلى تقديم قراءة تحليلية نقدية للبحث الموسوم "البرنامج النووي الايراني بين التفاوض والتصعيد: قراءة في المتغيرات الإقليمية الراهنة للمدة 2020-2025"، وذلك من خلال تشخيص الأسس النظرية التي يستند إليها، وتفكيك منطلقاته وبواعثه الفكرية، وتقييم المنهجية المعتمدة فيه، فضلًا عن تحليل النتائج التي توصل إليها، بغية تحديد موقعه وأهميته ضمن خريطة الأدبيات السياسية المعاصرة، واعتمدت هذه المراجعة المنهج التحليلي النظمي بوصفه منهجًا رئيسًا، لما يوفره من قدرة على تحديد المدخلات الأساسية للدراسة، وتتبع المخرجات الاستدلالية، وقياس درجة التماسك في البناء المعرفي والمنهجي للبحث محل المراجعة، كما تسعى المراجعة إلى تقويم مدى انسجام الإطار النظري مع الإشكالية المطروحة، وكفاءة توظيف الأدوات التحليلية في تفسير التفاعلات الإقليمية والدولية المرتبطة بالبرنامج النووي الايراني.

Article's Review:
Iranian Nuclear Program between Negotiation and Escalation: A Reading in Current Regional Variables 2020-2025

Author Article:
Maryam Muzhir Muhammed Ali
Researcher

Author Article:
Zainab Majid Muhammed Jabur
Researcher

Reviewed by : Asst. Inst. Marwa Alwan Radhi
Al-Nahrain University/ College of Political Science

This review aims to provide a critical analytical reading of the research paper entitled "The Iranian Nuclear Program Between Negotiation and Escalation: A Reading of Current Regional Variables 2020–2025" by identifying its theoretical foundations, deconstructing its premises and intellectual motivations, evaluating its methodology, and analyzing its findings to determine its place and significance within the landscape of

contemporary political literature. This review adopts a systematic analytical approach as its primary methodology, given its ability to identify the study's fundamental inputs, trace its inferential outputs, and assess the coherence of the research's epistemological and methodological structure. The review also seeks to evaluate the alignment of the theoretical framework with the research question and the effectiveness of utilizing the analytical tools employed in interpreting the regional and international interactions related to the Iranian nuclear program.

الاستلام	الارجاع	القبول
2026/1/2	2026/1 /11	2026/2/15

المقدمة

تظهر المقدمة طبيعة الإشكالية المرتبطة بالبرنامج النووي الإيراني ضمن سياقاته الإقليمية والدولية، بما ينسجم مع عنوان ومحتوى المقال في حقل العلوم السياسية والدراسات الدولية، فقد جاءت المقدمة متماسكة من حيث البناء الفكري، واعتمدت تسلسلاً زمنيا واضحا تناول تطور الملف النووي منذ مطلع الألفية، مرورا باتفاق عام 2015، ثم الانسحاب الأمريكي عام 2018، وصولاً إلى المرحلة اللاحقة، الأمر الذي منح البحث بعدا تاريخيا وتحليليا متكاملاً، وأبرز الطابع الجدلي للعلاقة بين البرنامج النووي الإيراني وتفاعلات النظام الدولي.

كما أبرز المقال أهمية الموضوع على المستويين الإقليمي والدولي، من خلال ربط الملف النووي بقضايا الأمن والاستقرار في الشرق الأوسط، وبنية النظام الدولي وتوازناته، مع توضيح التباين القائم بين الرؤية الإيرانية والرؤية الغربية إزاء هذا الملف، غير أن تعميق أهمية البحث يتطلب إبراز إسهامه الأكاديمي في إثراء الأدبيات العلمية، فضلاً عن بعده العملي في دعم صناع القرار والباحثين، أما إشكالية البحث، فقد اتسمت بقدر عال من التماسك العلمي، إذ ربطت بين البرنامج النووي والبيئة الإقليمية والدولية، وسلطت الضوء على دور الفاعلين الرئيسين وحالة عدم الاستقرار بين مساري التفاوض والتصعيد، بما ينسجم مع عنوان المقال وأهدافه، وفيما يتعلق بفرضية البحث، جاءت واضحة ومنسجمة مع الإشكالية، وعكست فهما للسلوك الإيراني بوصفه

سلوكًا براغماتيا يوظف أدوات القوة الناعمة والصلبة لتحقيق أهدافه الاستراتيجية، إلا أن تعزيز الفرضية يتطلب مزيدا من الدقة من خلال تحديد المتغيرات الرئيسة وآليات تأثيرها، بما يجعلها أكثر قابلية للاختبار العلمي، وأخيرا، اعتمد البحث على المنهج الاستقرائي والمنهج التاريخي، وهو اختيار ملائم لطبيعة الموضوع، غير أن تعزيز الصرامة المنهجية يقتضي دعم ذلك بمناهج إضافية، كالمنهج التحليلي المقارن أو منهج تحليل السياسات أو دراسة الحالة، بما يسهم في تعميق النتائج وتحقيق شمولية أكبر في المعالجة البحثية.

وينقسم المقال على ثلاثة مباحث جاءت كالآتي:

المبحث الأول بعنوان "تطور البرنامج النووي الإيراني"، يظهر الباحث فيه التزاما واضحا بالمنهج الأكاديمي في تناول تطور البرنامج النووي الإيراني، من خلال اعتماده على التسلسل التاريخي والتحليل الموضوعي للدوافع والاتفاقيات الدولية المرتبطة به، بما يعكس وعيا بالسياقين السياسي والاستراتيجي اللذين نشأ وتطور ضمنهما هذا البرنامج، وقد جاء البناء العلمي منظما وفق تقسيم منطقي شمل الجذور التاريخية، والدوافع الاستراتيجية، ثم الاتفاق النووي وتداعياته، وهو تقسيم مناسب لطبيعة الموضوع، ويساعد على تتبع المسار التطوري للبرنامج النووي من النشأة إلى المرحلة المعاصرة، كما تميزت المعالجة التاريخية بربط نشأة البرنامج النووي الإيراني بالعوامل السياسية والأمنية، لا سيما تأثير الحرب العراقية – الإيرانية وقصف مفاعل بوشهر في إعادة تشكيل التفكير الاستراتيجي الإيراني، فضلًا عن إبراز الدور الدولي في تطوير البرنامج من خلال التعاون مع قوى دولية كروسيا والصين وألمانيا، غير أن هذه المعالجة غلب عليها الطابع الوصفي، مع حاجة واضحة إلى تعميق التحليل التفسيري وربط الأحداث بدوافع استراتيجية طويلة المدى وانعكاساتها البنيوية على السياسة الإيرانية، أما معالجة الاتفاق النووي لعام 2015، فقد اتسمت بشمول نسبي من حيث عرض بنوده وآليات الرقابة وأبعاده السياسية، إلى جانب تحليل تداعيات الانسحاب الأمريكي وسياسة "الضغط الأقصى" وانعكاساتها على الاستقرار الإقليمي، كما برزت قوة هذا الجزء في إبراز تباين المواقف الدولية والإقليمية من الاتفاق، غير أن الإطالة

في بعض التفاصيل السياسية الجانبية، وضعف التحليل الاستشرافي لمستقبل الاتفاق، ومحدودية الربط بين الاتفاق والمتغيرات الإقليمية، قللت نسبيا من تركيزه التحليلي، فضلاً عن إدراج قضايا خارج السياق المباشر للبحث.

من خلال المراجعة، نجد أن البرنامج النووي الإيراني تشكّل ضمن سياق أمني واستراتيجي معقّد، ولم يكن مجرد مشروع تقني، بل كان نتاجا لتفاعل عوامل تاريخية وسياسية، أبرزها تجربة الحرب العراقية–الإيرانية وما رافقها من تهديدات مباشرة، مثل قصف مفاعل بوشهر، وهو ما عزّز قناعة صانع القرار الإيراني بأهمية امتلاك قدرات ردعية استراتيجية، كما أسهم التعاون مع قوى دولية كروسيا والصين وألمانيا في تطوير البرنامج ضمن حسابات مصالح متبادلة وتوازنات دولية، هذا فضلاً عن أن بعض الدراسات عالجت هذا المسار بطابع وصفي غلب عليه السرد التاريخي، على حساب التحليل التفسيري العميق الذي يربط تطور البرنامج بالبنى الاستراتيجية طويلة المدى والتحولات في السلوك السياسي الإيراني، أما الاتفاق النووي لعام 2015، فقد مثّل تسوية مؤقتة بين متطلبات عدم الانتشار النووي وهواجس الأمن القومي الإيراني، دون معالجة الجذور الإقليمية للأزمة[2].

أما المبحث الثاني جاء بعنوان "التفاوض حول الملف النووي الإيراني في ظل المتغيرات الاقليمية"، يعكس فيه الباحث جهدا واضحا في تتبع تطورات التفاوض والتصعيد في إطار المتغيرات الإقليمية خلال المدة (2021–2025)، ويظهر وعيا بطبيعة التفاعل المعقد بين المسارات الدبلوماسية والعسكرية في إدارة الملف النووي الإيراني، وقد جاء البناء المنهجي متدرجا ومنسجما مع منطق التحليل المرحلي، بدءا من مدخل تحليلي عام، مرورا بمسار العودة إلى المفاوضات والتحديات البنيوية التي واجهتها، وصولاً إلى التصعيد العسكري، بما يساعد القارئ على تتبع تطور الأزمة من التفاوض إلى المواجهة، تميز النص بربط الملف النووي بالتحولات الإقليمية بعد عام 2023، لا سيما حرب غزة، والتقارب الإيراني–السعودي، والتوترات في الخليج واليمن، وتغير ا لموقف الأمريكي، وهو ما يعكس إدراكاً لأهمية البيئة الإقليمية بوصفها متغيرا

مؤثرا في القرارين الإيراني والأمريكي، كما نجح في إبراز أن المفاوضات لم تكن مسارا تقنيا محضا، بل أداة سياسية ضمن صراع النفوذ الإقليمي والدولي، بما ينسجم مع مقاربات الواقعية السياسية، غير أن هذا التحليل مال في بعض المواضع إلى الطابع الوصفي، مع حاجة إلى تعميق تفسير آليات تأثير هذه المتغيرات على السلوك التفاوضي للطرفين، وقدم عرض مسار المفاوضات بين عامي 2021 و2024 معالجة دقيقة نسبيا، أبرزت فشل سياسة "الضغط الأقصى"، والتحول في الموقف الأمريكي خلال إدارة بايدن، ودور محادثات فيينا، وأثر التغيرات الداخلية في إيران، لا سيما وصول إدارة رئيسي إلى السلطة، على السياسة الخارجية الإيرانية، ويحسب للنص ربطه بين الداخل الإيراني ومسار التفاوض، غير أن كثرة التفاصيل السردية والتكرار الزمني حدت جزئيا من تركيز التحليل، أما تحليل مسار التفاوض الأمريكي–الإيراني، فقد اتسم بطابع توثيقي واضح من خلال تتبع الجولات التفاوضية والمواقف الرسمية، لكنه غلب عليه الطابع الإخباري، مع حاجة إلى تعميق التحليل عبر دراسة استراتيجيات التفاوض، وميزان القوة التفاوضي، وربط النتائج بالمصالح الاستراتيجية للطرفين. وفي المقابل، يعد تحليل التحديات البنيوية والسياسية من أقوى أجزاء النص، إذ نجح في تحديد العقبات الجوهرية التي أعاقت التوصل إلى اتفاق، وربطها بتداعيات إقليمية خطيرة تتعلق بسباق التسلح واحتمالات التصعيد العسكري، بما يعكس وعيا بالعلاقة الوثيقة بين الدبلوماسية والأمن الإقليمي.

من خلال المراجعة، نجد أن الربط بين تطورات المفاوضات والتحولات التي أعقبت عام 2023، لا سيما حرب غزة، والتقارب الإيراني–السعودي، وتصاعد التوترات في الخليج واليمن، يعكس إدراكاً لطبيعة البيئة الإقليمية بوصفها عاملاً محددا في حسابات الطرفين الإيراني والأمريكي، ففي ظل هذه المتغيرات لم يعد التفاوض مجرد محاولة لإحياء اتفاق تقني، بل أصبح أداة لإدارة موازين القوى، وتحسين شروط التموقع الاستراتيجي، وتقليص كلفة المواجهة المباشرة، وينسجم التحليل مع مقاربات الواقعية السياسية التي تنظر إلى التفاوض كامتداد للصراع بوسائل أقل تكلفة لا كبديل عنه، كما يظهر أن التحول في السياسة الأمريكية خلال إدارة بايدن لم يكن

انعطافة جوهرية بقدر ما كان إعادة تموضع تكتيكي في ضوء إدراك محدودية سياسة "الضغط الأقصى" وعجزها عن تحقيق أهدافها المعلنة، ويكشف هذا التداخل بين الداخل الإيراني ومسار التفاوض عن أن القرار التفاوضي لم يكن معزولاً عن التوازنات السياسية الداخلية، بل جاء نتاجا لتفاعل اعتبارات الشرعية الداخلية مع الحسابات الاستراتيجية الخارجية [3].

أما المبحث الثالث بعنوان "التصعيد الإسرائيلي الأمريكي–الإيراني في عام 2025"، يتناول الباحث فيه تصاعد التوترات بين إيران من جهة، والولايات المتحدة وإسرائيل من جهة أخرى خلال عام 2025 ، بوصفها مرحلة مفصلية في مسار الصراع المرتبط بالملف النووي الإيراني، وقد أدار الباحث النص وفق مقاربة تحليلية تقوم على الربط بين البعدين الدبلوماسي والعسكري، ساعيا إلى تفسير طبيعة التفاعل بين مساري التفاوض والتصعيد في ضوء المتغيرات الإقليمية والدولية المتسارعة، و اعتمد الباحث في بناء النص على عرضٍ متدرج يبدأ بتوصيف السياق العام للتصعيد، ثم ينتقل إلى تحليل أنماط الرد الإيراني، مبرزا تنوع أدواته بين السياسي والدبلوماسي والعسكري والسيبراني، وقد ركّز في هذا الإطار على إبراز منطق "الردع المرن" الذي تبنته إيران، والذي يهدف إلى فرض كلفة استراتيجية على الخصوم مع تجنب الانزلاق إلى مواجهة شاملة قد تفضي إلى حرب إقليمية مفتوحة، كما تناول الباحث إدارة إيران للبعد السياسي والدبلوماسي للأزمة، من خلال تتبع مواقف وزارة الخارجية الإيرانية وخطابها الرسمي، وتحركاتها تجاه بعض الدول الأوروبية، في محاولة لعزل الخصوم دوليا، وربط التصعيد العسكري بإفشال المسار التفاوضي المرتبط بالبرنامج النووي، وعلى المستوى العسكري، ركّز الباحث على تحليل التحول النوعي في السلوك الإيراني، من خلال الانتقال من الرد غير المباشر إلى المواجهة المباشرة المحدودة، سواء عبر الضربات الصاروخية التي استهدفت العمق الإسرائيلي، أو عبر توسيع نطاق العمليات ليشمل القواعد الأمريكية في العراق وسوريا، كما أفرد مساحة خاصة لدراسة استخدام الطائرات المسيرة وتكتيك الإغراق الجوي، بوصفهما عنصرين مركزيين في تطوير القدرات الردعية الإيرانية ومواجهة التفوق الجوي للخصوم، ويخلص الباحث إلى أن رد إيران في عام 2025 مثّل تحولاً مهما في

عقيدتها الدفاعية، حيث سعت إلى إعادة صياغة معادلة الردع الإقليمي، وفرض قواعد اشتباك جديدة تقوم على مبدأ المعاملة بالمثل والردع المشروط، وقد أدار الباحث هذا التحليل في إطار استراتيجي يربط بين الأهداف العسكرية والرسائل السياسية، عادا أن هذا التحول يعكس سعي إيران إلى تثبيت موقعها كفاعل إقليمي قادر على الرد المباشر، مع الاحتفاظ بخيارات التصعيد المتدرج في حال اتساع نطاق الصراع [4].

وربطت **الخاتمة** نتائج البحث بإشكاليته وفرضيته الرئيسة، مع إبراز التفاعل المركب بين البعدين السياسي والعسكري في إدارة إيران لملفها النووي، وقد عكست فهما عميقًا لطبيعة الاستراتيجية الإيرانية القائمة على التذبذب بين التفاوض والتصعيد، وتوظيف البرنامج النووي كأداة قوة سياسية مرتبطة بالطموح إلى تعزيز المكانة الإقليمية، إلى جانب اعتماد الردع بوصفه بديلاً مؤقتاً عن الحلول الدائمة، كما شكّل الربط بين التطورات الإقليمية بعد عام 2023، وخاصة حرب غزة، ومسار التصعيد النووي الإيراني، عنصر قوة عزّز حداثة البحث وربطه بالوقائع الميدانية، ومنحه قيمة تفسيرية عالية، وأكدت الخاتمة الفرضية الأساسية للدراسة، التي تفيد بأن المتغيرات الإقليمية والدولية أسهمت في دفع إيران إلى اعتماد سلوك استراتيجي متذبذب بين التصعيد والمساومة، في إطار ما يمكن وصفه بحالة "الاستقرار الهش".

المصادر

(1) مريم مزهر محمد علي، زينب ماجد محمد جبر، البرنامج النووي الإيراني بين التفاوض والتصعيد قراءة في المتغيرات الإقليمية الراهنة للمدة 2020–2025، مجلة السياسية والدولية، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، ملحق العدد64، 2025.

(2) عبد الإله عبد القادر، البرنامج النووي الإيراني: الأبعاد الاستراتيجية وتوازنات القوة في الشرق الأوسط، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 2016، ص66، وينظر أيضًا أحمد أبو خليل، إيران والنووي: إشكالية الأمن والردع في النظام الإقليمي، دار مجدلاوي، 2018، ص71–92.

(3) موسى، محمد السيد، السياسة النووية الإيرانية وانعكاساتها الإقليمية، القاهرة، المركز العربي للبحوث والدراسات، 2019، ص149.

(4) عزمي بشارة، إيران في الإقليم: الاستراتيجية والهوية والدور، الدوحة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2017، ص201، وينظر أيضًا:

Vali Nasr, The Shia Revival: How Conflicts within Islam Will Shape the Future, W. W. Norton & Company,2006,p121.